



العدد الثالث والعشرون / شباط 2024

الخصائص العامة للتربية الفنية في ضوء آراء "هربرت ريد" وأثرها على متعلمي
متوسطة "زيد بن حارثة" بابل.

The general characteristics of art education in the light of
Herbert Reed's views and their impact on Zaid bin
Haritha's intermediate learners – Babylon.

إعداد الباحثين: أ.د. مها خالد & علي حسين علي غالب

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الخصائص العامة للتربية الفنية في ضوء آراء هربرت ريد على متعلمي متوسطة زيد بن حارثة في محافظة بابل، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، فجرى اختيار العينة من متعلمي الصف الثالث المتوسط في متوسطة زيد بن حارثة في محافظة بابل، وتم الاختيار العشوائي ل (40) متعلما. وكانت الأداة استبيان من محورين، الأول: يتضمن خصائص التربية الفنية بشكل عام، وثانيهما: خصائص التربية الفنية من وجهة نظر هربرت ريد. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- يوجد تأثير تحدته خصائص التربية الفنية من وجهة نظر هربرت ريد على متعلمي متوسطة زيد بن حارثة كالتجريد والتشخيص، والتجديد والابتكار في الوصف، والميل إلى الألفاظ الرشيقة، والتأكيد على الاندماج في عناوين الأعمال.

2- يوجد تأثير لخصائص التربية الفنية من وجهة نظر عامة على متعلمي متوسطة زيد بن حارثة من حيث الميل إلى الأداءات الرشيقة، واستخدام الألفاظ الروحانية التي تتصل بالطبيعة، وتشخيص الجمادات، والتمتع بالدلالة الإيحائية.

وفي ضوء هذه النتائج قدمت الدراسة عدداً من التوصيات والمقترحات.
الكلمات المفتاحية: التربية الفنية- هربرت ريد - متعلمي المرحلة المتوسطة.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Abstract

This study aimed to identify the impact of the general characteristics of art education, in light of Herbert Read's opinions, on learners of Zaid bin Haritha Middle School in Babil Governorate. To achieve the objectives of the study, the descriptive and analytical approach was adopted. The sample was selected from third-grade middle school learners at Zaid bin Haritha Middle School in Babil Governorate. Babel, and (40) learners were randomly selected.

The tool was a questionnaire with two axes, the first included the characteristics of art education in general, and the second included the characteristics of art education from the point of view of Herbert Read.

The study reached the following results:

1- There is an impact that the characteristics of art education, from Herbert Read's point of view, have on the learners of Zaid bin Haritha Middle School, such as abstraction and personification, innovation and innovation in description, the tendency to elegant words, and the emphasis on integration in the titles of works.

2- There is an impact of the characteristics of art education from a general point of view on the learners of Zaid bin Haritha Middle School in terms of the tendency toward graceful performances, the use of spiritual words related to nature, the personification of inanimate objects, and the enjoyment of suggestive connotation.

In light of these results, the study presented a number of recommendations and proposals.

Keywords: Art Education – Herbert Read– Middle school learners



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
الإطار المنهجي للبحث

مقدمة

يعد هريبرت ريد أحد أهم أعلام التربية الفنية وتاريخ الفن في التاريخ المعاصر وفق رؤية تكاملية النسق. ويرتبط اسم ريد بالتحليل التاريخي للفن؛ حيث تناول أبرز مفاصل الفن التاريخية حسب مراحلها المتعددة من البدائية إلى المعاصرة، إلى جانب اهتمامه بالتربية الفنية بشكل خاص، حيث يعد ريد عراب هذه التربية وواضع أسسها العلمية والتعليمية.

ولقد عكس ريد خلال أعماله الفلسفية - الفنية تاريخ الفن، أخذاً بعين الاعتبار جملة العوامل المؤثرة في كل مرحلة، متناولاً الإطار الثقافي، ومدللاً بالدراسات الأنثروبولوجية على الأعمال والرموز الفنية التي تتبع كل مرحلة، ولعلّ أهم ما يميز المنهج الفلسفي لريد هو تحليله المتناسق مع ما جمعه من براهين وأدلة من شتى المصادر، وعبر تشكيله من الأدبيات العلمية والفنية في مختلف الميادين، ذلك أنّ الفن ظاهرة متشعبة في شتى ميادين الحياة.

وإذا ما كان الكلام عن ماهية الفن عند ريد، وذلك وفق ثلاثة أقسام؛ يتناول القسم الأول: دلالات الفن عند ريد، حيث إنّه لا بد من ضبط المفاهيم قبل الولوج في الطروحات التحليلية التي قدمها، ومادام الفن قضية شائقة وشائكة في الوقت عينه فإنّ مدلول الفن لديه لم يكن أحادي البعد، بل عرض ريد الفن وفق عدة مدلولات، مشيراً إليه على أنّه التعبير والخبرة الذاتية بالجمال، والخلق، والإبداع، والتجديد. (جاويد، 2019: ص34).

أما عن علاقة الفن بالخيال والإبداع فقد اهتم ريد بتحرير الإنسان من الأغراض المادية، وأشاد بدور الفن في تحرير الفكر الإنساني وفتح آفاق الخيال المبدع، وذلك في سبيل خلق آفاق جديدة من الوعي والحضارة الإنسانية متجسدة في الأعمال الفنية. وكما يرى ريد فإنّ على الفنان مسؤولية التنبؤ بالمتطلبات التخيلية التي يحتاجها المتذوق من تلقيه للعمل الفني، إضافة إلى استخدام حدسه ورؤيته الكلية ليقوم بالعمل الفني بصيغة تراكيبية تجمع العناصر وتضفي عليها مسحة الخيال.

(كمال الدين، 2021: ص67).



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

إشكالية الدراسة:

يعد الفن مرآة عصره، الصورة المنعكسة عن واقعه، وهو ما عبر عنه هيربرت ريد بوصفه أحد أبرز مؤرخي الفن المعاصر، حيث عرض دراساته بخصوص تحليل الفن ومراحل تطوره ضمن سياقه الاجتماعي والتاريخي. (ظاهر، 2015: ص12).

فقد قدم ريد مفهوم الفن في صور شمولية تتناول عناصر متنوعة، كالشكل والحس الجمالي، فجمع بذلك خلاصة آراء الفلاسفة اليونانيين ونقحها؛ ليستخلص لنا مفهوماً أكثر توازناً للفن. لقد أعطى ريد للفنان وخبرته الذاتية مكانة مهمة، وأكد على أن الفن حصيلة تفاعلية بين الذات والموضوع، فالعلاقة بين الفنان وبيئته علاقة معقدة تتقابل فيها المتناقضات ضمن مراحل تطويرية متميزة. إن كل مرحلة من مراحل تطور الفن تتضمن -كما وصفها ريد- سمات خاصة بها، فالفن أعمق من المشاعر السطحية المتصلة بالذلة؛ حيث يتصل بإدراك المتلقي، وبتدريبه منذ الطفولة على تذوق الجمال. (العاكوب، 2017: ص 2017).

وفي هذا السياق يشير ريد إلى أثر التربية الفنية للطفل، وذلك لما لها من دور نفسي في تحقيق النمو المتوازن له، إضافة إلى توسيع مداركه وصقل مهاراته الحسية والجسدية، والعمل على اكتشاف المواهب منذ الصغر لتطورها بشكل يسهم في تكوين شخصية الفنان منذ الطفولة، وفي ذلك رعاية للفن في المجتمع وإسهام للمجتمع عبر وسيط التربية في دعم الفنانين. (مفيد، 2018: ص98).

لقد تأثر الفن بالمد الصناعي، ودخلت الميكنة على العمل الفني فأسهمت في استثمار المنتجات الفنية، إلا أن ذلك لم يكن ليؤثر في وظيفة الفن الأصلية، فالفن لا يقتصر وظيفياً على تحقيق المنفعة، بل إن الفن وظيفته الفن ذاته، وهو ما يجعل العمل الفني حرّاً من القيود النفعية. (خشبة، 2018: ص34).

إن إشكالية البحث الحالي تدور أفلاكها حول فهم المتعلمين الخاطيء والقاصر لخصائص التربية الفنية بشكل عام، وذلك بسبب القصور في الرؤية تجاه الفن وخصائصه، ذلك القصور المقصود



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية Arab Journal for Humanities and Social Sciences

المتأتي من قبل القائمين على العملية التربوية ابتداءً من إدارات المدارس وانتهاءً بالمدرسين، حيث لا تعني لهم التربية الفنية إلا مادة يضاع بها الوقت، فحصة التربية الفنية تضاف إلى حصص المواد الأساسية، ومدرس التربية الفنية يفرغ لأعمال الإدارة والخدمات، أما خصائص التربية الفنية من وجهة نظر هربرت ريد وكيفية تفسيرها فهو ضرب من ضروب الخيال في فهمه ومعرفته، ومن هنا جاءت أسباب البحث.

ومما سبق يتبين أن البحث في الفن ضمن سياقه الاجتماعي والتاريخي يجعل من تحليل مراحلها تحليلًا تفاعليًا حيويًا، ويجعله نموذجًا أفضل لسير عمق الحياة الاجتماعية عبر صورة الجمال المنبثق عنها.

ويتجلى السؤال الإشكالي للبحث في:

أسئلة الدراسة:

السؤال الرئيس: ما أثر الخصائص العامة للتربية الفنية في ضوء آراء هربرت ريد على متعلمي متوسطة زيد بن حارثة في محافظة بابل؟

السؤال الإشكالي: ما ماهية الفن عند هربرت ريد، وما البواعث المسببة للإحساس بالجمال والتعبير عنده وفق الضروب المختلفة للنشاط الإنساني؟ كيف يمكن أن يثري الخيال مسيرة الفن الطويلة؟ وما الدور المعرفي الذي يؤديه الفن في المجتمع؟ وهل تعد التلمذة أمرًا ضروريًا؟

وما تأثير تلك الخصائص على متعلمي متوسطة زيد بن حارثة في محافظة بابل؟

وهل يمكن أن يكون كل إنسان مشروع فنان إذا ما أتيحت له فرصة الرعاية الفنية الجيدة؟ وبما أن العمل الفني والعمل الصناعي كليهما من عمل الإنسان، فهل يمكن أن يتساوى كل منهما في القيمة؟ أليست هناك مهن فنية؟ ومعها فنون تسيطر عليها اعتبارات حرفية؟ هل يعد الفن نتاجًا صادرًا من صميم الفرد أو إنه نتاج جماعة تعيش في مكان وزمان محددين؟

ومن هذا السؤال الرئيس تنبثق مجموعة من الأسئلة الفرعية:



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

1- ما التأثير الذي تحدثه خصائص التربية الفنية من وجهة نظر هربرت ريد على

متعلمي متوسطة زيد بن حارثة؟

2- ما هو مدى تأثير خصائص التربية الفنية من وجهة نظر عامة على متعلمي

متوسطة زيد بن حارثة.؟

فرضية الدراسة:

الفرضية الرئيسية: (لا يوجد أثر للخصائص العامة للتربية الفنية في ضوء آراء هربرت ريد على متعلمي متوسطة زيد بن حارثة في محافظة بابل).

الفرضيات الفرعية:

1- لا يوجد تأثير ممكن تحدثه خصائص التربية الفنية من وجهة نظر هربرت ريد على متعلمي متوسطة زيد بن حارثة.

2- لا يوجد تأثير لخصائص التربية الفنية من وجهة نظر عامة على متعلمي متوسطة زيد بن حارثة.

أهداف الدراسة:

تتجلى أهداف الدراسة في الإجابة على جملة من التساؤلات التي تعكس في مجملها السؤال المركزي في إشكالية بحثنا، ومنها:

- الكشف والتعرف على الفن وخصائص التربية الفنية بشكل عام.
- الكشف والتعرف على خصائص التربية الفنية عند هربرت ريد.
- ما تأثير خصائص التربية الفنية على متعلمي متوسطة زيد بن حارثة بشكل عام؟
- ما تأثير خصائص التربية الفنية على متعلمي متوسطة زيد بن حارثة عند هربرت ريد في ضوء آراء هربرت ريد؟



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في كونه محاولة لتناول أهم ما قدمه هربرت ريد من فكر فني منمق، يفيد الأجيال القادمة، ويرسم مستقبلاً أفضل لهم.

وتتبع أهمية الدراسة من الاعتقاد بأنها الدراسة الأولى باللغة العربية التي ستشمل عدة جوانب أدى الفن فيها دوراً أساساً بحياة الإنسان الطويلة وفق علاقة متشابكة عميقة، ومن هنا يستمد هذا البحث مشروعيته.

مصطلحات الدراسة:

1- تعريف التربية الفنية:

التربية تعني تغيير السلوك لدى المتعلم، والتربية الفنية هي التربية بمفهومها الواسع وهو تغيير السلوك لدى المتعلم من خلال تدريب التلاميذ على ما ينفعهم من المهارات والعادات وتزويدهم بالمعلومات والمفاهيم وإكسابهم الميول والاتجاهات عن طريق ممارسة الفن. (جاويد، 2019: ص 45).

ويعرفها الباحث اجرائياً:

التربية تعني تغيير السلوك لدى المتعلم، وهي عبارة عن تغيير السلوك لدى المتعلم من خلال تدريب التلاميذ على ما ينفعهم من المهارات والعادات وتزويدهم بالمعلومات والمفاهيم وإكسابهم الميول والاتجاهات عن طريق ممارسة الفن.

2- السير هربرت إدوارد ريد:

هو مؤرخ فن إنكليزي، وشاعر، وناقد أدبي وفيلسوف، اشتهر من خلال كتبه العديدة عن الفن والتي كان لها أثر كبير على دور الفن في التعليم، وهو من مواليد مدينة موسكو (4 كانون الأول ديسمبر 1893- 12 حزيران: يونيه 1968)، اشتهر من خلال كتبه العديدة عن الفن والتي كان لها أثر كبير على دور الفن في التعليم. كان ريد من مؤسسي معهد الفنون المعاصرة، فضلاً عن كونه أحد أبرز اللاسلطويين الإنكليز، وأحد أول الكتاب الإنكليز الذين أبدوا اهتمامهم بالوجودية.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الدراسات السابقة للدراسة

1. دراسة المهديوي 2019 (التربية الفنية عند معلم المدرسة الابتدائية في محافظة بغداد في ضوء تحليل النظم واقتراح برامج لتطويرها).

أجريت هذه الدراسة في العراق - محافظة بغداد وهدفت الدراسة من أن تجيب على الاسئلة التالية:

- ما مكونات نظام الموقف التعليمي الصفي؟
- ما الكفايات الفنية المتوفرة لدى معلم المدرسة الابتدائية والتي يجب امتلاكها للقيام بأدواره المختلفة؟
- مدى ضرورة الكفاية الفنية للمعلمين.
- درجة ممارسة التربية الفنية لدى معلمها.

تكونت عينة الدراسة من معلمي المدارس الابتدائية ولتحقيق هدف الدراسة أعد الباحث استبانة استطلاعية متضمنة قائمة بالكفايات الفنية وقد بلغ عددها (118) كفاية موزعة على سبع مجالات رئيسية، وقد قام الباحث بتطبيق بطاقة الملاحظة على المعلمين للتعرف على مجالات القوة ومجالات الضعف في أدائهم لكفاياتهم الفنية في ضوء مناهج التربية الفنية (التقويم القبلي) كما أعد الباحث برنامجا لتطوير نواحي الضعف في أداء المعلمين في مجالات التربية الفنية، فطبق الباحث البرنامج المقترح على أفراد العينة ثم طبق بعدها بطاقة الملاحظة على نفس أفراد العينة (التقويم البعدي). فكانت أوجه التشابه بين هذه الدراسة وبين دراسة بحثنا الحالي من حيث التعرض لموضوع الكفايات بأنواعها إلا أنها قد اختلفت من خلال (عينة البحث) ومن خلال المتغير التابع الذي يبدو واضحا من عنوان الدراسة.

٢- دراسة نور 2018 (الفن في فلسفة هيربرت ريد).

أجريت هذه الدراسة في سوريا - محافظة دمشق، وقد هدفت الدراسة إلى:

التعرف إلى معرفة الفن، وما علاقة الفن بالإنسان؟ ويهتم هذا البحث الحالي بتناول الفن من منظور (هيربرت ريد) أي الفن من منظور تاريخي اجتماعي تحليلي وذلك عبر ثلاثة فصول.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وعمد هذا البحث في الفصل الأول من البحث إلى تناول ماهية الفن عند ريد ودل وفق ثلاثة أقسام. تناول القسم الأول دلالة الفن عند ريد، أما القسم الثاني من الفصل الأول فيتناول علاقة الفن بمتغيرات الطلبة.

الإطار النظري للبحث

خصائص التربية بمفهومها العام

مفهوم التربية الفنية وأهدافها

تمهيد

التربية الفنيّة جزءٌ من حقل التربية العامة ولها دورها في التربية الحديثة، فهي جزءٌ من كل يسعى لتكامل نمو الولد نموًا طبيعيًا يتفق وقدراته العقلية، والجسدية والاجتماعية. وهي المنطلق الذي يطلّ منه على عالمه الذاتي وطاقاته المبدعة بحريّة وطمأنينة. وهي تهدف إلى إعداد أفراد يمارسون عملية الإبداع والخلق بحريّة وعفوية في طفولتهم مما يسمح لهم بمتابعتها فيما بعد. والغاية من ذلك أن يعبروا عن شخصيتهم بانفعالاتها وعقدها واحتياجاتها، وأن يحقّقوا الانسجام الداخلي والتوازن في علاقتهم مع الآخرين، وأن ينمي طاقاتهم الذاتية. (سوريو، 2012، ص20).

➤ تعريف التربية الفنية:

تُعرّف التربية الفنية على أنّها كافة البرامج التعليمية والمناهج الدراسية القائمة على الفنون الملموسة أو المرئية، وتُدْرَس من قِبَل معلمين مختصّين باتّباع نهج متسلسل قائم على معايير معيّنة (المغازي، 2014، ص69).

أنواع التربية الفنية ومجالاتها، وهي كالاتي:

1- الفنون البصرية: مثل: الرسم، وفنون النحت، والأعمال الفخارية، وأعمال التصميم؛ والتي تشمل التصميم الداخلي، وتصميم المجوهرات، والملابس.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

2- الفنون الأدائية: مثل: الرقص، والموسيقى، والمسرح، وغير ذلك. الفنون المعتمدة على

استخدام الكمبيوتر: كالتصوير الفوتوغرافي، والفيديو، والأفلام، والتصميم.

يعد البعض أنّ التربية الفنية ما هي إلا عملية فردية تُسهم في تطوير الكمال الذاتي والروحي للفرد بشكلٍ مستمر من خلال اتصاله بالفن، وعادةً ما يُتبع نهجين في تعليم الفن وتعلّمه.

(طاليس، 2012، ص178). وهما كالآتي: دراسة الفن وتعلّمه:

ويهدف إلى تعليم الطلاب وتدريبهم نظريات الفن بشكل يُمكنهم من فهم الرسائل الفنية واستيعابها. **التعلّم من خلال الفن:** ويُقصد به استخدام الفن والأعمال الفنية كأداة للتعليم؛ بحيث تُوجّه نحو التنمية العامة لشخصية الطالب. (أرنست، 2019، ص27).

➤ **مجالات التربية الفنية (وايت، 2015، ص156).**

وتشمل التربية الفنية عدّة أنواع ومجالات، وهي كالآتي:

1- الفنون البصرية: مثل: الرسم، وفنون النحت، والأعمال الفخارية، وأعمال التصميم؛ والتي تشمل التصميم الداخلي، وتصميم المجوهرات، والملابس.

2- الفنون الأدائية: مثل: الرقص، والموسيقى، والمسرح، وغير ذلك.

أهداف التربية الفنية (هاوزر، 2015، ص60):

1- تدريب الحواس على الاستخدام غير المحدود.

2- التدريب على أسلوب الاندماج في العمل والتعامل.

3- العمل من أجل العمل.

4- التنفيس عن بعض الانفعالات والأفكار.

5- تأكيد الذات والثقة فيها كمعلمين تربية فنية يجب أن نزيد ثقة الطلاب في أنفسهم.

الأهداف العامة لمادة التربية الفنية (مطر، 2019، ص49)

✓ تحقيق غاية التعليم بفهم المتعلم لقيمة العمل.

✓ ربط التعليم العام بخطط تنمية المجتمع وتزويده باحتياجاته من الأيدي العاملة المهنية

الوطنية.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

- ✓ تكوين المفاهيم والقيم التشكيلية لدى المتعلمين على أسس موضوعية لفهم العناصر التشكيلية في التكوينات العامة للعمل الفني.
- ✓ تنمية هوايات نافعة لدى المتعلمين لاستثمار أوقات الفراغ بما يعود عليهم وعلى المجتمع بالفائدة.
- ✓ إكساب المتعلمين رصيد من الخبرات في النقد والتحليل والتفسير والتقييم للأعمال الفنية وتبصيرهم بمقومات العمل الفني الجيد (كروتشه، 2019، ص189).

أهمية التربية الفنية (مايرز، 2012، 167):

- تبرز أهمية التربية الفنية في عدة أمور أهمها ما يأتي:
- الإسهام في مشاركة الطلاب وانخراطهم في الحياة العامة.
- تحسين حياة الفرد وتعزيز رفايته الجسدية، والعاطفية، والنفسية، عن طريق تحسين الذاكرة والتركيز، وتعزيز الثقة بالنفس.
- تعزيز العادات، والسلوكيات، والاتجاهات الإيجابية لدى الطلبة.
- إكساب الطلاب مجموعة من المهارات اللغوية واللفظية المهمة، بالإضافة إلى بعض المهارات الفكرية الضرورية؛ كمهارات التفكير الناقد.

أهمية الفن في التربية (شو، 2016، ص234):

إن ملاحظة المتعلم منذ ولادته تعطينا دلالات واضحة عن فطرية النزوع إلى ممارسة الفن وعن أهمية التعبير عن ذاته، فهو يعبر بالمناعة عن النشوة والسعادة، ويرد ما يسمعه من أصوات، وحين تنمو حاسة البصر لديه نراه ينجذب إلى الألوان الصاخبة كالأحمر. ومع تطوّر نموّ الطفل تتطور هذه الرغبة عنده من بكاء وحركات وتعرّف إلى الأشياء (يلمسها ويراقبها) حتى يصل إلى اللعب والتعبير الحرّ. وكلما كانت عاطفته تنمو سليمة كان تعبيره عن شعوره بالفرح والقلق والغضب كبيراً، والرسم والتلوين وسيلتان من وسائل التعبير الأكثر غنىً ونبلاً. ففي الطفولة المبكرة يمارس الطفل مظاهر من التخطيط على الجدران فيرسم أنواعاً من الخطوط التعبيرية المختلفة، التي ما هي إلا تأكيد لارتباط فطري بين الفن والإنسان، يتم التعبير عنه بوسائل



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية Arab Journal for Humanities and Social Sciences

مختلفة. يرتبط العمل الفني بمدى قدرة الإنسان على ترجمة أفكاره وأحاسيسه بواسطة الرموز، وهذا العمل نستطيع أن ندركه وأن نستمتع به ونتذوقه.

فلسفة الفن، والفن عند هيربرت.

المطلب الأول: فلسفة الفن وفلسفة التربية:

تعرف التربية على أنها (مجموعة المؤثرات المختلفة التي توجد وتسيطر على حياة الفرد) وهي بذلك توجيه للحياة أو تشكيل لطرق معينة في المعيشة، وذلك من خلال تنظيم الخبرة.

فضلا عن ذلك يقسم البعض التربية إلى نوعين هما: التربية المقصودة، والتربية غير المقصودة، الأولى هي ما يتلقاه الطلاب في مدارسهم أو في مجالات مؤسساتية من معارف وخبرات ومهارات طبقا لمناهج وطرائق تدريس موضوعة مسبقا، أما غير المقصودة فهي ما يكتسبه الفرد من خبرات ومعارف نتيجة لتعامله واحتكاكه بمواقف الحياة المختلفة في أماكن مختلفة كالنوادي ودور السينما والاجتماعات العامة وغير ذلك بطريقة عفوية. (ميلرن 2017، ص 146).

ويمكن القول إن وظيفة التربية تختلف باختلاف المجتمعات، وقد مرت هذه المجتمعات في تطورها بكثير من المراحل واتخذت التربية صورتها النهائية فيها تبعا للسمة أو المقولة السائدة في هذا المجتمع أو ذلك. فكان هناك المجتمع الاشتراكي والمجتمع الرأسمالي والمجتمع الشيوعي وهذا بالنتيجة حمل التربية عموما طابعا فلسفيا ينبع أساسا من فلسفة هذه المجتمعات، والتي استقرت مؤخرا على شكلين هما المجتمع الاشتراكي والمجتمع الرأسمالي. (معلا، 2014، ص 198).

بشكل عام للتربية أهداف وأغراض عدة نوجزها بالآتي (نصر، 2014، ص 257):

1. تزويد الفرد بأكبر قدر ممكن من المعلومات والمعارف والخبرات التي تساعد في تكامل شخصيته.
2. تزويد الفرد بخدمة تضمن له العيش.
3. العناية بالجسم والصحة الإعداد الجيد للفرد كي يدافع عن نفسه ومجتمعه.
4. تكوين الأخلاق السلمية والمرغوب فيها، عن طريق التوجيه السليم.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

تبعاً لذلك نجد أن التربية قد كثفت جهودها لخلق وحدة في العمل تشمل كل مجالات الحياة فامتدت اهتماماتها بالجوانب النفسية والجسمية والعقلية والفنية، والنتيجة وجود فرد متكامل على قدر الإمكان، فعال في مجتمعه، وإن اختلفت الوسائل التطبيقية لتحقيق ذلك.

بكل الأحوال يمكن القول بأن التربية قد امتلكت عبر تاريخها الطويل سمات عدة نوجزها في الآتي:- (الديدي، 2015، ص190):

1- أنها منظومة تنموية شاملة، معقدة التركيب، متعددة الأقطاب والاهتمامات. وبالتالي فهي عملية صعبة التطبيق كونها تعمل بالأساس على أنماط كل أفراد المجتمع وفي كل العصور.
2- تستدعي أنماط بيئية قابلة للتكيف وبشكل متوازٍ مع الأنماط العلمية والمجتمعية والدينية الأخرى.

1- لها أقطاب ثلاثة (المعلم، الطالب، المادة العلمية). ذوات طبيعة تفاعلية بشكل تام يعتمدون على آلية تواصل ووسيلة تواصل كما يتم إيصال الرسالة التربوية بنجاح.
2- تتميز باستمراريتها عبر الأجيال والأزمنة والأمكنة، ولا يمكن الحد من ديمومتها تحت أي ظرف كان كونها المحور الأساس لوجود الإنسانية البعيدة عن التوحش.
3- لها أبعاد عدة (عقلية، نفسية، جسمية، معرفية).

المطلب الثاني: مفهوم الفن.

يمثل الفن الشق الثاني من التربية الفنية، وقد بلغ مفهومه من السعة ما جعله يحوي على جوانب أخرى في الحياة لا تتطوي على مفهوم الفن بذاته، وبلغ أحياناً إلى درجة الإساءة إلى هذه المفردة وذلك بإطلاقها على أشياء أو مسميات غير مرغوب فيها، وأحياناً أخرى على أشياء استبعدتها العلم من مجراه. إن كلمة فن هي مفردة يونانية في الأصل (Techen) وتقابلها كذلك في اللاتينية كلمة (Ars) ولم تستخدم هذه المفردة عند اليونان للدلالة على مجالات الفنون فقط، بل وتعداه إلى مختلف مجالات الحياة. وربما كان (أرسطو) هو الذي فصل الفن عن المعرفة العملية، ونبع ذلك من رؤيته لمادة الفن وغايته والتي تختلف لديه عن مادة العلم العملي، وبذلك يكون قد قسم المعرفة البشرية إلى ثلاث انساق هي المعرفة النظرية والعملية والفنية، والتقى مع



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية Arab Journal for Humanities and Social Sciences

فهم العرب لهذه المفردة إذ إنهم وضعوا تمايزًا حادًا بين الطبيعة والصناعة. أما في العصور الوسطى ظلت الكلمة تشير إلى مجموعة من المعارف كالمنطق والفلك وغيرها.

وظائف الفن:- (شيللر، 2015، ص378):

1. يعكس انطباعات، وأحاسيس وخبرات فردية ومجتمعية.
 2. الفن ظاهرة سلوكية تشترك فيها عمليات عقلية ونفسية ومهارية؛ لذا فهو أداة للعلاج السلوكي.
 3. للفن وظيفة أخلاقية، دينية، ترفيهية، تربوية، سياسية، اتصالية.
- يرى (هربرت ريد) أن الفن يجب أن يكون أساس التربية، لذلك نستطيع أن نقول بأن الهدف من التربية الفنية هو تشجيع ما هو فردي لكل إنسان وتحقيق التجانس في نفس الوقت بين الفردية المستقاة وبين الوحدة العضوية للجماعة التي ينتمي إليها، فالتربية الفنية تعد عاملاً قوياً ومشجعاً لنماء الفردية بشكل صحيح وإحداث تكاملها داخل المجتمع ككل. فضلاً عن أن التربية الجمالية تهدف إلى تجنب التوتر الطبيعي لجميع أشكال الإدراك، والإحساس إضافة إلى تحقيق التناسق بين الأشكال المختلفة للإدراك والإحساس بعضها مع بعض مع مؤثرات البيئة وحسن استعمالها. (سيرنج، 2015، ص390).

نظرية الفن للفن

مفهوم نظرية الفن للفن، أو النظرية البر ناسية، وتُسمى أيضًا بنظرية الفن؛ لأنها أصل الفلسفات الفنية وهي نظرية تنظر إلى الفنّ على أنه مُجرّد من أيّ مُلابسات فكرية أو فلسفية أو دينية وهي نظرية للفنّ عمومًا، ولا تتشد من الفنّ سوى الجمال، ويُطلق النقاد الفنيّون على ذلك : تخليص الفن من النفعية. (سالم، 2016، ص148).

علاوةً على ذلك، تنتشر هذه النظرية في الأدب، كشكل من أشكال الفنون، ويُعتقد أنه يجب تحرير الأدب والفن من أي قيمة يمكن تضمينها إلا قيمة الجمال، وألا يُنظر فيه لغاية البحث عن معايير أخلاقية أو دينية أو قيميّة، فمهمة الأدب كما يقول الأديب وليد قصاب هي نحت الجمال، ورسم الصور، والأخيلة الباهرة وذلك من أجل بعث المتعة، وإيقاظ الفرحة والسرور في النفس. (بسيوني، 2015، ص39).



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

جذور نظرية الفن للفن وأصولها:

تعود أصول نظرية الفن للفن إلى الحضارة اليونانية القديمة، ومزّت بالعديد من المراحل التي صاغها الفلاسفة، وأهم هذه المراحل ما يأتي: المرحلة الأفلاطونية يُمكن إرجاع فلسفة أفلاطون إلى جذور سقراطية ففكرة البحث في أصول الجميل لذاته، وتخليصه من العوامل الخارجية هي سقراطية في المبدأ لكنّ أفلاطون وهو أشهر فلاسفة اليونان قام بالتأصيل الفلسفي لها بمؤلفاته، ويُعدُّ علم الجمال وليدًا لمحاورة هيبياس الأعظم، فلا بُدَّ من وجود جمال أكبر، بعيدًا عن تجلياته، وبمثالية أفلاطون، وكونه أهمّ تلميذ لسقراط توصّلنا إلى أنّ أفلاطون كان أول شخص رفض مفهوم الفن للمجتمع، وكرّس نفسه للبحث عن الجمال دون غرض خارجي ومحاكاة؛ لذلك طرد الشعراء من جمهوريته؛ إذ إنهم حاولوا تقليد الواقع باستخدام الفن كوسيلة للتعبير عن الواقع وخدمة المجتمع، وهذا أمر منافٍ للبحث عن الجمال لذاته. وفي المرحلة الكانطية يُعدّ الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط (1804م - 1724م)

فلسفة نظرية الفن للفن:

إنّ فلسفة الفن للفن، تُعدُّ من أقدم النظريات في الفن؛ نظرًا لأصولها اليونانية عند أفلاطون، وسُمّيت بنظرية الفنّ العامّة، وبعد التطور الكبير الذي طرأ عليها تحديدًا على يد الفلاسفة الألمان كانط وهيغل إلا أنّها تطورت كثيرًا في العصور الوسطى، في القرن السابع عشر تحديدًا عندما تخلص الأوروبيون من سيطرة الكنيسة. (ديورانت، 2017، ص162).

والفنّ للفنّ مذهب تأثر به النقاد الفنيّون بسبب الفلسفات ذات النزعة الرومانسية، التي تقول بأنّ الفن والشعر -خاصة- أعمال ذاتية تُعرض العواطف والانفعالات الإنسانيّة، وتسعى إلى التعبير عنها من خلال الأدب، فالرومانسية تُعدُّ الأدب وسيلةً للتعبير عن الذات فقط. (وفاء، 2013، ص145).

آراء نقدية حول نظرية الفن للفن:

وُجهت العديد من الانتقادات لنظرية الفن للفن؛ وذلك لكونها نظرية فنية مثيرة للجدل، وأهم من وجّه هذه الانتقادات الشخصيات الآتية: أفلاطون؛ اعتقد الفيلسوف اليوناني أفلاطون أنّ للفن وظيفة تربوية، وكان ذلك بمثابة ردّ على جذور نظرية الفن للفن الواردة في أشعار هوميروس،



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية Arab Journal for Humanities and Social Sciences

فهو لم يهتم بالجانب الأخلاقي في الملاحم التي كتبها، لذلك لا بد من وجود هدف تربوي، وخطاب واعظ في الفن. (كمال الدين، 2021، ص68).

رأي الإسلام بنظرية الفن للفن

اتضح من خلال دراسة الفقهاء لنظرية الفن للفن أنها نظرية لا دينية بحكم أنها نظرية لا تتشد من الفن سوى الجمال، لكن الرؤية الإسلامية للفن تقضي بأن على الفن أن يكون ملتزمًا بالقيم الإسلامية ومراعياً لمبادئ الإسلام، وأهمها مبدأ التوحيد الذي يقوم عليه الدين الإسلامي، كما أن من أهم القواعد الفقهية قاعدة لا ضرر ولا ضرار، والفن للفن هي نظرية لا تُعطي قيمةً للجانب القيمي، لذلك فهي مُعارضة للقواعد الفقهية. (خشبة، 2018، ص124).

المطلب الثالث: علاقة الفن بالخيال والإبداع:

يُعد الخيال أحد العمليات العقلية العليا المميزة للإنسان عن غيره من الكائنات الحية، ويتميز الخيال بسعة أفقه وامتداده بحيث إنه لا يتقيد بحد، ولذا فالخيال يكتنف كل ما في الذات من رغبات وأحلام ويبلورها لتظهر على شكل صورٍ ورموز تمس أغوار النفس، وما يجول بداخلها. ولطالما كان الخيال عنصرًا فعالاً في العمل الفني، لقدرتة على تحرير الفنان من قيود الفكر المفروضة عليه، وإخراجه من الضيق المتمثل في الأفكار النمطية.

والتاريخ يكشف لنا ارتباط الفن بالخيال نظرًا لحاجته الماسة له، وخير دليل على ذلك النماذج التاريخية المتميزة بعظمة إبداعاتها. فلولا الطاقة التخيلية الخصبة للفنان لما استطاع أن يستوعب عناصر حضارته ويُعيد تركيبها وتلوينها بهذا النحو اللافت، فالخيال يسمح للفنان بتكوين نظرة شاملة للحياة يحيط من خلالها بمجمل الاحتمالات الممكنة، وذلك لإنشاء انعطافات ضخمة تنفذ إلى أعماق المنابع في الذات، وتتغلغل في مظاهر العالم الخارجي من دون أن يكون هناك ميل إلى التركيز على التفاصيل المطروحة والمغلاة في تطبيقها. فمن يلتزم بالتفاصيل الموجودة يفقد عنصر الإلهام، وذلك لأنَّ ((ما هو فعلي هو ببساطة غير خيالي. ليس هناك إلهام فيه)). (شياء، 2015، ص271).



أولاً: نبذة تاريخية

شهدت القرون الماضية تطورات كبيرة على مستوى الحركات الفنية من خلال بروز تيارات ومدارس فنية مختلفة الاتجاهات والمرامي. كما عرفت الفلسفة الغربية أيضًا في عصر الفلاسفة أمثال: "كانط" و"شوبنهاور" و"مارتين هايدغر" و"برجسون" و"نيتشه" و"هيجل" وآخرين. ثورة معرفية وفكرية في مسألة التنظير النقدي والمعرفي لفلسفة الفن والإبداع والجماليات. ولما كان الفن مجالًا إبداعيًا للتعبير عن الأحاسيس والرؤى والأفكار؛ فإن العمل الفني هو نتاج الفن من جهة، وعبقورية الفنان من جهة أخرى (فيشر، 2013، ص46).

لذلك اتجهت معظم التنظيرات الفلسفية للظاهرة الفنية والجمالية إلى اعتبار الفن بمثابة ممارسة تعبيرية لا قيود لها، وأنه مجال للتححرر من القيود والعبودية، فيما اتجهت نظريات أخرى إلى اعتبار الفن منفصلاً تمامًا عن الظاهرة الطبيعية، وأن الفن "يحمل في ذاته حدودًا لا يستطيع أن يتخطاها، لذلك يتجاوز الوعي الإنساني" على حد تعبير هيجل. وإذا كان العمل الفني عملاً إبداعيًا يسعى إلى الإفصاح عن الأفكار والأحاسيس والمشاعر، وعن الرؤية التي اعتبرها الفيلسوف الفرنسي "ميرلوبونتي" تجسيدًا مناسبًا في فن التصوير، وأن هذا الأخير بمثابة "نظرية سحرية للرؤية"؛ فإن علم الجمال هو العلم الذي يتخذ من العمل الفني مجالًا للدراسة والبحث والتمحيص وتحليل مقاييس الجمال في شكله ومضمونه (أزنوكس، 2015، ص259).

تطور مفهوم الفن عبر الزمن حسب وجهة نظر ريد: (كروتشه، 2016، ص23).

اهتم ريد بالبحث في تاريخ الفن، ومفهومه ومعانيه اهتمامًا كبيرًا، ذلك ويرجع في جزء منه إلى طبيعة فكر ريد، ذلك الفكر الذي يتوق إلى الإبداع ويتسم بالتوازن، ويميل إلى رؤية الأجزاء في سياق ترابطها ضمن الوحدة الكلية. إضافة إلى ذلك، فإن لدراسة تاريخ الفن أهميتها في تاريخ الفلسفة، وذلك لما تحتزنه من مضامين رمزية شعورية ولا شعورية للوجود الإنساني. فالفن يرصد جوانب حياة الإنسان منذ القديم وحتى يومنا هذا. وعند تناولنا لتاريخه ((سنجد أنه يعكس تاريخ



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الإنسان بصورة من الصور فالفن يصور لنا مسيرة الحضارة الإنسانية وسمات الشعوب وأفكارهم وتصوراتهم الدينية والجمالية)).

سيرة هيربرت ريد

يُعد هيربرت ريد (1893-1968 Read أحد أبرز مؤرخي الفن في التاريخ المعاصر، وهو إلى جانب كونه مؤرخ فن إنكليزي الجنسية، فهو شاعر، وناقد أدبي وفيلسوف. لقد تميز بفكره الذي يؤكد فهم الفن في سياقه الاجتماعي، وذلك انطلاقاً من رد المفهوم إلى جذوره، ورد الظاهرة الأدبية إلى أصولها في سبيل فهم ترابط مراحل تطور الفن، واستخلاص أبرز العوامل التي أسهمت فيها، والوقوف على أهم الأحداث التي شكلت نقطة انعطاف لتطور الفن. (مايزر، 2012، ص148).

رؤية هيربرت ريد للفن

يرى (هربرت ريد) أن الفن يجب أن يكون أساس التربية؛ لذلك نستطيع أن نقول إن الهدف من التربية الفنية هو تشجيع ما هو فردي لكل إنسان وتحقيق التجانس في نفس ألفت بين الفردية المستقاة وبين الوحدة العضوية للجماعة التي ينتمي إليها، وإن التربية الفنية تعد عاملاً قوياً ومشجعاً لنماء الفردية بشكل صحيح وإحداث تكاملها داخل المجتمع ككل موحد. فضلاً عن أن التربية الجمالية تهدف إلى تجنب التوتر الطبيعي لجميع أشكال الإدراك، والإحساس إضافة إلى تحقيق التناسق بين الأشكال المختلفة للإدراك والإحساس بعضها مع بعض مع مؤثرات البيئة وحسن استعمالها. (سانتيانا، 2011، ص151).



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
الإطار العملي (الميداني) للبحث

منهج الدراسة:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لهذه الدراسة، ويعد المنهج الوصفي التحليلي من مناهج البحث العلمي المهمة، والذي يقوم على طريقة منهجية لدراسة الموضوع بهيئته الطبيعية، ويقوم على وصف الظاهرة وتقديم معلومات عنها بشكل دقيق، ويعرف بأنه منهج واقعي، يدرس الظاهرة كما هي في الواقع، ويعتمد الأساليب المختلفة من كمية وكيفية للتعبير عن الظاهرة موضوع الدراسة، وتفسيرها لفهمها وتحليلها (تدمري، 2015، 105).

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المتعلمين في الصف الثالث المتوسط في مدرسة زيد بن حارثة الواقعة في قضاء الحلة من محافظة بابل، ويبلغ عدد المتعلمين (80) متعلماً.

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بأسلوب عشوائي من متعلمي الصف الثالث المتوسط، وقد تم اختيار ما نسبته (50%) من المجتمع الأصلي للدراسة، بحيث يبلغ عدد أفراد العينة حوالي (40) متعلماً.

أدوات الدراسة:

تبعاً لهدف الدراسة قام الباحث بتصميم استبيان وفق جملة من الخطوات:

1-تحديد الهدف من الاستبيان:

هدف الاستبيان إلى التعرف على أثر الخصائص العامة للتربية الفنية في ضوء آراء هريبرت زيد على متعلمي متوسطة زيد بن حارثة في محافظة بابل.

2-مضمون الاستبيان:

احتوى الاستبيان بصورة أولية على (30) فقرة، تم تقسيمها على محورين:



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

- المحور الأول: خصائص التربية الفنية بشكل عام (15) فقرة.

- المحور الثاني: خصائص التربية الفنية عند هربرت ريد (15) فقرة.

وكانت هذه الفقرات مقابل المقياس الخماسي (موافق بدرجة كبيرة جدًا، موافق بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جدًا) وتأخذ الدرجات (1، 2، 3، 4، 5).

3- صياغة توجيهات الاستبيان:

تضمن الاستبيان مجموعة من التوجيهات الخاصة بالاستبيان من حيث هدفه وطريقة الإجابة عن فقراته، واتصفت التوجيهات بالبساطة وعدم التعقيد والوضوح للجميع.

4- الصدق الظاهري للاستبيان:

يعرف الصدق الظاهري للاستبيان بأنه تناسب الاستبيان مع الهدف الذي يقيسه، ومع مستوى المجموعة التي ستطبق عليها، وللتحقق من ذلك يتم عرض الاستبيان على مجموعة من أصحاب التخصص في مجال إعداده (البدراني، 2019، 223)، وللتحقق من صدق الاستبيان الظاهري عرضه الباحث في صورته المبدئية على جملة من المحكمين المتخصصين في مناهج البحث، ومادة التربية الفنية وبلغ عددهم (20) مختصا، وطلب منهم تقديم آرائهم في الاستبيان وقد تم الالتزام ببعض التوجيهات بما يتناسب مع هدف الاستبيان.

5- صدق الاتساق الداخلي (صدق البناء):

يُستخدم صدق الاتساق الداخلي للتخلص من الفقرات غير الصالحة، ويتم من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين فقرات الاستبيان والدرجة الاجمالية له، ويتم ذلك من خلال تطبيقه على عينة غير أساسية تكونت من (20) متعلما، وجاءت النتائج كما يلي:



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

جدول (1) درجات الارتباط بين درجات فقرات الاستبيان والدرجة الكلية.

المحور الثاني		المحور الأول	
الارتباط	الفقرة	الفقرة	الفقرة
0.691	1	0.451	1
0.458	2	0.369	2
0.367	3	0.55	3
0.472	4	0.48	4
0.697	5	0.479	5
0.452	6	0.558	6
0.486	7	0.651	7
0.568	8	0.358	8
0.451	9	0.614	9
0.651	10	0.458	10
0.314	11	0.62	11
0.452	12	0.55	12
0.448	13	0.471	13
0.389	14	0.327	14
0.672	15	0.591	15

من خلال الجدول نجد جميع الفقرات ذات دلالة عند مستوى دلالة (0.05)، وعليه فإن الاستبيان متمتع بصدق البناء، وبقي (30) فقرة للاستبيان.



يقصد بالثبات تحقيق نتائج مشابهة للنتائج الأساسية عبر تطبيق الاستبيان مرة أخرى في نفس الظروف، أو باتباع طرائق أخرى، وللتأكد من ثبات الاستبيان، اختار الباحث ما يلي:

أ- ثبات الاستقرار Stability Reliability

وفق هذه الطريقة، يقوم الباحث بتطبيق أداة الدراسة مرة ثانية على نفس العينة، ولكن بعد فترة من الزمن، ثم استخراج معامل الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وحسب هذه الطريقة بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (0.78) وهو رقم جيد، ويعبر عن ثبات جيد.

ب- طريقة التجزئة النصفية:

حسب هذه الطريقة يتم تجزئة الاستبيان لنصفين، نصف للأرقام الفردية، ونصف آخر للأرقام الزوجية، ويتم استخراج معامل الارتباط بين النصفين، وبلغ معامل الارتباط وفق هذه الطريقة (0.72)، وهو رقم يدل على ثبات مقبول للاستبيان.

مناقشة نتائج الدراسة

مناقشة نتيجة السؤال الأول والفرضية الأولى:

السؤال الأول: ما التأثير الذي تحدثه خصائص التربية الفنية من وجهة نظر هيربرت ريد على متعلمي متوسطة زيد بن حارثة؟

الفرضية الأولى: لا يوجد تأثير ممكن تحدثه خصائص التربية الفنية من وجهة نظر هيربرت ريد على متعلمي متوسطة زيد بن حارثة.

بين المتعلمون من خلال إجاباتهم وجود أثر لخصائص التربية الفنية وفق وجهة نظر هيربرت ريد على المتعلمين في متوسطة زيد بن حارثة، ومن هذه الخصائص توسيع مدارك المتعلمين في توصيل الأفكار والمقترحات للمتعلم، وتحويلها من المجال القريب المستعمل بكثرة إلى مجال بعيد يتميز بالابتكار والإبداع والتفرد، وهذا ينمي مهارات المتعلم الفنية ويزيد من مقدرتهم في التعبير



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

عن الجمال بأسلوب مبدع مبتكر، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (4.18)، ومن الخصائص الفنية التي تؤثر على المتعلمين من وجهة هربرت تحقيق التوازن والتكافؤ بين مشاعر الحزن ومشاعر الفرح، فلا تغلب مشاعر الحزن على المتعلم فتتحول جميع أعماله الفنية للوحات حزينة تعبر عن القهر والظلم، وتتسم بالاكنتاب الدائم، مما ينعكس سلبيًا عليه وعلى كل من يشاهد العمل الفني، ولا تميل أيضًا للتعبير فقط عن مشاعر الفرح والابتهاج والسرور الدائم، فتفقد اللوحة والعمل الفني قيمته، ولا يستطيع التعبير عن الشعور الحقيقي، وإنما وفق هربرت يريد يتحقق توازن مستمر بين الحزن والفرح، بين البكاء والضحك، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (4.12).

وهذا ينعكس على تصرفات المتعلم في التعامل مع العمل الفني، فلا يطغى عقله على قلبه في التعامل والعكس أيضًا، وإنما يجسد في لوحاته وأعماله الفنية الجانبين العاطفي والعقلي وما يتعلق بهما بشكل متوازن، وهذا يجعل من المتعلم إنسانًا متوازنًا في تصرفاته وأعماله، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (4.1)، ومن خصائص التربية الفنية من وجهة نظر هربرت يريد التجسيم والتشخيص الذي يقوم على تحويل الأمور المعنوية من المجال التجريدي إلى المجال المحسوس والواقعي، وعكسه التجريد والذي يقوم على تحويل الأشياء المحسوسة من المجال المادي إلى مجال معنوي والتخلص من جميع صفاتها وسماتها المادية المحسوسة، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (3.92).

ومن الخصائص وفق هربرت أيضًا الاعتماد على الإيجابية في تناول القضايا في الأعمال الفنية، فيعكس المتعلم نظرتة الإيجابية للحياة والعصر الذي يعيشه، ويتعامل بشكل إيجابي مع ما يعترضه ويتعد عن السلبية والنظرة التشاؤمية في تجسيد القضايا المختلفة في الأعمال الفنية، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (3.85).



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

مناقشة نتيجة السؤال الثاني والفرضية الثانية:

السؤال الثاني: ما مدى تأثير خصائص التربية الفنية من وجهة نظر عامة على متعلمي متوسطة زيد بن حارثة؟

الفرضية الثانية: لا يوجد تأثير لخصائص التربية الفنية من وجهة نظر عامة على متعلمي متوسطة زيد بن حارثة.

بيّن المتعلمون من خلال إجاباتهم وجود تأثير لخصائص التربية الفنية بشكل عام، حيث تساعد في توظيف الألفاظ في الأعمال الفنية، والاعتماد على التجديد في تجسيد المضامين الحسية والانفعالية في الصور، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (4.65)، ومن الخصائص أيضًا الامتزاج مع الماديات، والعمل على تحويل الشيء المادي إلى شيء محسوس يعبر عن مشاعر المتعلم، ويفكر بعقله، ويحس نيابة عنه، وهذا ينمي لدى المتعلم القدرة والمهارة في التعامل مع الأشياء المادية المتواجدة في حياته، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (4.32).

ومن الخصائص أيضًا الابتكار والإبداع في الصور والأعمال الفنية والابتعاد عن التقليد والرتابة في تناولها، فيقوم المتعلم بالخلط بين الحواس وإنتاج شيء مبدع متقن بعناية، بعيدًا كل البعد عن الشيء المألوف، مما ينمي لدى المتعلم عنصر الإبداع في الأعمال الفنية، ويجذب المشاهد والمستمع له بعناية، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (4.2)، كما أشار المتعلمون إلى أهمية الموسيقى في تناول الأعمال الفنية، حيث تحقق التوافق بين اللحن والكلام المكتوب، والتحامًا بين اللحن والمضمون الذي تعبر عنه اللوحة الفنية أو الصورة المعروضة، ولا شك أن الموسيقى تجعل من التعلم إنسانًا مرهف المشاعر، وهذا ينعكس بشكل إيجابي على لوحاته الفنية، وجاءت الفقرة بمتوسط (4).

وحدد المتعلمون من ضمن الخصائص للتربية الفنية ميلهم إلى استخدام الأداءات الرشيقة التي تتميز بالخفة والبساطة والتوافق بين الإحساس والتعبير، والتي تحمل ألفاظًا سهلة الإرسال على المتلقي، وذات وقع خفيف على أذنه، وبنفس الوقت تحمل الدلالة الحسية التي يسعى المتعلم إلى توصيلها عبر الأعمال الفنية التي يصممها، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (4.28)، كما أكد



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية Arab Journal for Humanities and Social Sciences

المتعلمون أن من خصائص التربية الفنية استخدام الألفاظ التي تتصل بالعالم الروحاني بعيداً عن العالم المادي الحسي، مما يجعل الإنسان بعيداً عن الترف في تجسيد أعماله، وإنما الاعتماد على المعنويات والروحيات في ذلك، كما أنه يكثر من استخدام الألفاظ التي تتصل بالطبيعة، كتجسيد الأشجار والأنهار والجبال، والعصافير والزهور وغيرها الكثير، ومن يقوم بذلك يمتلك احساساً عاليًا جميلاً في معناه، ومبدعاً في وصفه، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (3.8).

خلاصة النتائج:

- 1) يوجد تأثير تحدته خصائص التربية الفنية من وجهة نظر هربرت ريد على متعلمي متوسطة زيد بن حارثة كالتجريد والتشخيص، والتجديد والابتكار في الوصف، والميل إلى الألفاظ الرشيقة، والتأكيد على الاندماج في عناوين الأعمال.
- 2) يوجد تأثير لخصائص التربية الفنية -من وجهة نظر عامة- على متعلمي متوسطة زيد بن حارثة من حيث الميل إلى الأدوات الرشيقة، واستخدام الألفاظ الروحانية التي تتصل بالطبيعة، وتشخيص الجمادات، والتمتع بالدلالة الإيحائية.

خاتمة الدراسة

يُعد الفن مرآة عصره والصورة المنعكسة عن واقعه، وهو ما عبر عنه هربرت ريد بوصفه أحد أبرز مؤرخي الفن المعاصر، حيث عرض دراساته بخصوص تحليل الفن ومراحل تطوره ضمن سياقه الاجتماعي والتاريخي؛ فقد قدم ريد مفهوم الفن في صور شمولية تتناول عناصر متنوعة، كالشكل، والحس الجمالي، فجمع بذلك خلاصة آراء الفلاسفة اليونانيين، ونقحها، ليستخلص لنا مفهوماً أكثر توازناً للفن.

لقد أعطى ريد للفنان وخبرته الذاتية مكانة مهمة، وأكد على اعتبار أن الفن حصيلة تفاعلية بين الذات والموضوع، فالعلاقة بين الفنان وبيئته علاقة معقدة تتقابل فيها المتناقضات ضمن مراحل تطويرية متميزة، فإن كل مرحلة من مراحل تطور الفن تتضمن -كما وصفها ريد- سمات خاصة بها، فالفن أعمق من المشاعر السطحية المتصلة باللذة، إنّه يتصل بإدراك المتلقي، وبتدريبه منذ الطفولة على تذوق الجمال، وفي هذا السياق يشير ريد إلى أثر التربية الفنية للطفل، وذلك لما



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية Arab Journal for Humanities and Social Sciences

لها من دور نفسي في تحقيق النمو المتوازن له، إضافة إلى توسيع مداركه وصقل مهاراته الحسية والجسدية، والعمل على اكتشاف المواهب منذ الصغر لتطويرها، وبشكل يُسهم في تكوين شخصية الفنان منذ الطفولة، وفي ذلك رعاية للفن في المجتمع وإسهام للمجتمع عبر وسيط التربية في دعم الفنانين.

لقد تأثر الفن بالمد الصناعي، ودخلت الميكنة على العمل الفني فأسهمت في استثمار المنتجات الفنية، إلا أن ذلك لم يكن ليؤثر في وظيفة الفن الأصلية، فالفن لا يقتصر وظيفياً على تحقيق المنفعة بل إن الفن وظيفته الفن ذاته، وهو ما يجعل العمل الفني حرًا من قيود النفعية.

توصيات الدراسة ومقترحاتها.

التوصيات:

استنادًا لنتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- العمل على توفير الرعاية الفنية الجيدة لكل المتعلمين.
- حضور المعلمين لورشات تدريبية تقدم شرحًا وافيا حول تدريس التربية الفنية ومضامينها بأساليب حديثة مبتكرة.
- تشجيع مدرّسي مادة التربية الفنية للاتحاق بحلقات النقاش التي تحتوي كيفية تنمية خصائص التربية الفنية بشكل عام، ومن جهة نظر هربرت ريد لدى المتعلمين.
- إعداد البرامج العلاجية لتطوير نواحي الضعف في أداء المتعلمين في مجالات التربية الفنية.

المقترحات

استنادًا للنتائج فإن الباحث يقدم الاقتراحات الآتية:

1. إجراء دراسات تتناول مجالات القوة والضعف في أداء المعلمين لكفاياتهم الفنية في ضوء مناهج التربية الفنية.
2. اختبار دراسات تماثل هذه الدراسة للتعرف على متطلبات نجاح تدريس مادة التربية الفنية.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

3. اختبار دراسات ترصد واقع تدريس مادة التربية الفنية للمرحلة المتوسطة.

4. القيام بدراسات شبيهة لهذه الدراسة في المراحل الدراسية المختلفة.

المصادر والمراجع العربية:

- سوريو، اتيان. (٢٠١٢). الجمالية عبر العصور، ترجمة ميشال عاصي، منشورات عويدات بيروت، ط 2. ص 20.
- المغازي، أحمد. (٢٠١٤). التذوق الفني والفن الصحفي الحديث، المجلد الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 69.
- طاليس، أرسطو. (٢٠١٢). كتاب النفس، ترجمة أحمد فؤاد الأهواني، دار إحياء الكتب العربية، دبي، ط 2، ص 178.
- فيشر، أرنست. (٢٠١٣). ضرورة الفن، ترجمة أسعد حلیم، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ص 39.
- كاسيرر، أرنست. (٢٠١٩). اللغة والأسطورة ترجمة سعيد الغانمي هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ط 1.
- هاووزر، أرنولد. (٢٠١٥). الفن والمجتمع عبر التاريخ، ترجمة فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط 1، ج 1، ص 60.
- إنزوكس. (٢٠١٥). النظريات الجمالية كانط هيجل - شوبنهاور، ترجمة محمد شفيق شيا، منشورات بجنون الثقافية، بيروت، ط 1، ص 67.
- مطر، أميرة. (٢٠١٤). جمهورية أفلاطون، جمعية الرعاية المتكاملة، ط 1. ص 48.
- مطر، أميرة. (٢٠١٩). مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن دار المعارف، القاهرة، ط 1، ص 49.
- أحمد، الأهواني. (٢٠١٥). كتاب النفس، دار إحياء الكتب العربية، دبي، ط 2.
- فاطمة، البدراني. (٢٠١٩). الاستمولوجيا نظريات في تنمية الفهم والمعتقدات المعرفية. دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

- برنارد، مايرز. (٢٠١٢). الفنون التشكيلية وكيف ننذوقها، ترجمة سعد المنصوري ومسعد القاضي، مراجعة سعيد محمد خطاب مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دار الزهراء، الرياض، 2012، ص167.
- بفربي، شو. (٢٠١٦). الغرب يتراجع عن التعليم المختلط، ترجمة وجيه حمد عبد الرحمن، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ص234.
- بنيلوبي، مري. (٢٠١٨). العبقورية تاريخ الفكرة، ترجمة محمد عبد الواحد محمد، مراجعة عبد الغفار مكاوي عالم المعرفة، العدد، ص178.
- بيرتون، وايت. (٢٠١٥). السنوات الثلاث الأولى للحياة، ترجمة بدر العمر، الكويت، ص 156.
- تدمري، رشا. (٢٠١٥). منهجية البحث العلمي من الفكرة إلى المناقشة، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.
- عكاشة. (٢٠١٢). ثروت الفن والحياة، دار الشرق القاهرة، ط1. ص189.
- برتليمي، جان. (٢٠١٥). بحث في علم الجمال، ترجمة أنور عبد العزيز، مراجعة نظمي لوقا، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ص178.
- بياجيه، جان. (٢٠١٢). سيكولوجيا الذكاء، ترجمة يولاند عمانوئيل، عويدات للنشر والطباعة، بيروت. ص79.
- جاويد، عبد العزيز. (٢٠١٩). التربية عن طريق الفن، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية، القاهرة، ط1.
- سانتيانا، جورج. (٢٠١١). الإحساس بالجمال ترجمة محمد مصطفى بدوي، مكتبة الأسرة، القاهرة، ص354.
- ديوي، جون. (٢٠١٣). الفن خبرة، ترجمة زكريا إبراهيم، دار النهضة العربية، بيروت، ص158.
- الصديق، حسين. (٢٠١٣). فلسفة الجمال ومسائل الفن عند أبي حيان التوحيدي"، دار القلم العربي، حلب، ط1. ص160.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

- حلیم: أسعد. (٢٠١٨). ضرورة الفن، الهيئة العامة المصرية للكتاب.
- خشبة، سامي. (٢٠١٨). معنى الفن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1.
- هويسمان، دنيس. (٢٠١٥). علم الجمال "الإستاطيقا"، ترجمة أميرة حلمي مطر، مكتبة النصر، جامعة القاهرة، ص159.
- راوية، عبد المنعم. (٢٠١٧). دراسات في الفن والجمال القيم الجمالية"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية. ص178.
- المصري، رضا. (٢٠١٤). مشروع الابن المبدع، الأقلام الهادفة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ص150.
- رمضان، الصباغ. (٢٠١٨). الأحكام التقويمية في الجمال والأخلاق، دار الوفاء، للطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، ص189.
- بسطاويسي، رمضان. (٢٠١٢). فلسفة هيكل الجمالية المؤسسة الجامعية للدراسات. ط1 والنشر والتوزيع، بيروت، ص167.
- بسطاويسي، رمضان. (٢٠١٣). علم الجمال لدى مدرسة فرانكفورت أدورنو نموذجًا". مطبوعات نصوص 90، القاهرة، ط1، ص167.
- رياض عوض، مقدمات في فلسفة الفن، جروس برس، لبنان، ط1، 2014، ص39.